

مصادر: عبدالرحيم دقلو يصل نبالا وبحوزته أموال لشهد مقاتلين



رئيس التحرير: علي منصور حسب الله

نروي
حكاية
دارفور
للعالم

دارفور الآن

تصدر كل ثلاثاء وخميس مؤقتا

(8) صفحات

العدد (88)

الخميس 19 ذي القعدة 1447هـ الموافق 7 مايو 2026م

عقب لقائه رئيس مجلس الصحة الثوري الشيخ موسى هلال

رئيس الوزراء يدعو لتوحيد الجبهة الداخلية ودعم القوات المسلحة

علي منصور حسب الله

يكتب في (ظل الحراز)



الإمارات وفضيحة إبستين وأسئلة الأخلاق
... حين تسقط الشعارات

ص (8)

منصة إيكام، المنخفضة
فجئ نحلل بيانات المصادر
المفتوحة



توسعات عسكرية في ليبيا ونشاط مرتزقة
قرب الحدود السودانية

ص (4)



تتمل داخل صفوف الدعم السريع عقب
تعيينات "تأسيس"

ص (2)

شبكة أطباء السودان تكشف عن ارتفاع قنلى الكوادر الطبية
إلى:

235 كادرا طبييا

استهداف الكوادر الطبية
يتصاعد ويقوض قدرة النظام
الصحي على خدمة المدنيين

511 جريحا و84 طبييا خلف
القضبان في ظروف إنسانية
قاسية

كوستي: مقتل طبيب بقصف
مسيرة ضمن هجمات تستهدف
المدنيين



ولاية البحر الأحمر تعزز جهود مكافحة الملاريا



بورتسودان: دارفور الآن عززت ولاية البحر الأحمر جهودها في مكافحة الملاريا، عبر فعالية صحية موسعة نظمتها وزارة الصحة والتنمية الاجتماعية، بصالة فندق الربوة ببورتسودان، ضمن إحياء اليوم العالمي لدمر الملاريا، بمشاركة رسمية ومجتمعية.

واتجهت الفعالية إلى ما هو أبعد من الطابع الاحتفالي، حيث شهدت توقيع اتفاقيات شراكة وإعلان ميثاق يهدف إلى توحيد الجهود بين المؤسسات الحكومية والقطاعات المجتمعية، مع التركيز على توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في برامج مكافحة الملاريا.

وأكد والي البحر الأحمر، الفريق الركن مصطفى محمد نور، أن حكومته ماضية في دعم التدخلات الصحية الرامية للحد من انتشار الملاريا، مشيراً إلى أهمية تعزيز التنسيق بين الجهات ذات الصلة للوصول إلى بيئة صحية آمنة.

وفي السياق، اعتبر وزير الصحة الاتحادي، د. هيثم محمد إبراهيم، أن الجهود المبذولة حالياً تمثل جزءاً من توجه وطني أوسع لتعزيز الأمن الصحي، لافتاً إلى أن مبادرة "معا" نحو سودان خال من الملاريا تحولت إلى إطار استراتيجي تعمل من خلاله مؤسسات الدولة.

من جانبها، شددت المدير العام لقطاع الصحة بالولاية، د. أحلام عبد الرسول، على أن مكافحة الملاريا تتطلب التزاماً عملياً مستمراً، يقوم على تكامل أدوار الكوادر الصحية والمجتمع، مؤكدة أن الولاية تمتلك المقومات اللازمة لتحقيق تقدم ملموس في هذا الملف.

وفي ذات الاتجاه، نبه المدير العام للائتلاف السوداني للتعليم للجميع، د. ناجي منصور الشافعي، إلى ارتباط انتشار الملاريا بعوامل بيئية وإنسانية، أبرزها التغيرات المناخية وحالات النزوح، داعياً إلى توسيع الشراكات لدعم جهود الوقاية والتوعية.

وكشف عن ترتيبات لعقد تفاهات مع منظمات عاملة في المجال الصحي، بما يسهم في تنفيذ برامج مشتركة مع وزارة الصحة، تشمل التوعية المجتمعية، وتعزيز دور المرأة، إضافة إلى دعم مبادرات توطين صناعة الناموسيات.

مصادر: عبدالرحيم دقلو يصل نيالا وبحوزته أموال لحشد مقاتلين



نيالا: دارفور الآن كشفت مصادر محلية لـ"دارفور الآن" أن القائد الثاني لمليشيا الدعم السريع، عبدالرحيم دقلو، وصل إلى مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، قادماً من دولة الإمارات، وبحوزته مبالغ مالية من العملة السودانية، قالت المصادر إنها طبعت هناك.

وأوضحت المصادر أن هذه الأموال تُستخدم في عمليات حشد واستنفار مقاتلين للانضمام إلى صفوف مليشيا الدعم السريع.

وأشارت إلى أن دقلو أصدر توجيهات بمنع المركبات التي تحمل مساعدات إنسانية من مغادرة المدينة، وإجبارها على نقل المستنفرين إلى ولايات كردفان ومنطقة الطينة بشمال دارفور.

رئيس الوزراء يدعو لتوحيد الجبهة الداخلية ودعم القوات المسلحة



الخرطوم — دارفور الآن شدد رئيس الوزراء، البروفيسور كامل إدريس، على ضرورة توحيد الجبهة الداخلية والوقوف صفاً واحداً خلف القوات المسلحة في ما وصفها بـ"معركة الكرامة"، بهدف استعادة الأمن والاستقرار في مختلف أنحاء البلاد.

جاء ذلك خلال لقائه، أمس بالخرطوم، رئيس مجلس الصحوه الثوري الشيخ موسى هلال، حيث تناول اللقاء مجمل الأوضاع الوطنية والتحديات الراهنة التي يواجهها السودان.

وترحم الجانبان على أرواح شهداء معركة الكرامة في كافة أنحاء البلاد، سائلين الله الرحمة والمغفرة، مع تمنياتهما بالشفاء العاجل للمصابين وعودة المفقودين سالمين.

وفي تصريح صحفي، أوضح الشيخ موسى هلال أن اللقاء بحث سبل معالجة الأزمة الحالية، مؤكداً ثقة القيادات الوطنية في قدرة الشعب السوداني على تجاوز المرحلة الراهنة والمضي نحو تحقيق الاستقرار والتنمية.

وجدد هلال دعمه للقوات المسلحة في مواجهتها مع قوات الدعم السريع، مشيراً إلى ما وصفه بتدخلات إقليمية في الشأن السوداني، وداعياً الدول المعنية إلى مراجعة مواقفها واحترام سيادة السودان.

نملل داخل صفوف الدعم السريع عقب تعيينات "تأسيس"



متابعات: دارفور الآن تشهد أوساط قيادات ومكونات عسكرية وواجهات إعلامية محسوبة على مليشيا الدعم السريع حالة من التملل، على خلفية التعيينات الأخيرة الصادرة ضمن ما يُعرف بـ"حكومة تأسيس"، في ظل ما وصفته مصادر بـ"سيطرة الحركة الشعبية - شمال (جناح عبدالعزيز الحلو) على غالبية المناصب.

وبحسب متابعات "دارفور الآن"، أثارت هذه الخطوة ردود فعل متباينة داخل معسكر الدعم السريع، وسط مخاوف من اختلال موازين النفوذ داخل الهيكل السياسي والعسكري للتحالف.

شبكة أطباء السودان: ارتفاع قتل الكوادر الطبية إلى 235

وأوضحت أن القطاع الصحي يُعد من أكثر القطاعات تضرراً من الحرب، حيث أصيب 511 من العاملين، فيما لا يزال 84 من الكوادر الطبية رهن الاعتقال، بينهم 20 محتجزين في سجون الفاشر، من ضمنهم 4 طبيبات، إلى جانب 64 آخرين في سجون نيالا.

وأضافت أن هذه الانتهاكات تعكس حجم المخاطر التي يواجهها العاملون في المجال الصحي أثناء أداء واجبهم الإنساني في ظل تدهور الأوضاع الميدانية.

وأكدت شبكة أطباء السودان أن استهداف الكوادر الطبية يمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، ويقوض بشكل مباشر قدرة النظام الصحي على الاستجابة لاحتياجات المدنيين.

ودعت الشبكة المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات فاعلة لوقف استهداف المدنيين والكوادر الطبية وضمان حمايتهم، كما ناشدت منظمة الصحة العالمية والمنظمات العاملة في المجال الصحي بالضغط من أجل إطلاق سراح الأطباء المحتجزين في الفاشر ونيالا منذ أشهر، في ظل أوضاع إنسانية بالغة السوء، مع تفشي الأوبئة وأمراض سوء التغذية.

الخرطوم: دارفور الآن أعلنت شبكة أطباء السودان ارتفاع عدد القتلى في صفوف الكوادر الطبية إلى 235، عقب مقتل طبيب المختبرات عادل موسى التجاني، خريج الدفعة (22) بجامعة الإمام المهدي، صباح الثلاثاء 5 مايو، إثر قصف بطائرة مسيرة يُتهم بتنفيذه عناصر من الدعم السريع، استهدف مرافق مدينة بمدينة كوستي بولاية النيل الأبيض.

وقالت الشبكة إن الحادث يأتي ضمن هجمات متكررة تطل مناطق مدنية دون تمييز، ما يؤدي إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية ومعاناة السكان.

نروي حكاية دارفور للعالم

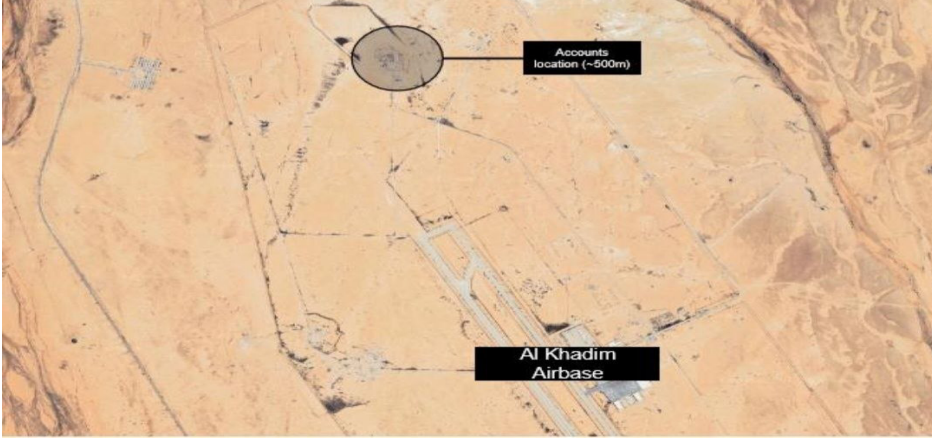


كشفت منصة إيكاد، المتخصصة في تحليل بيانات المصادر المفتوحة وصور الأقمار الصناعية، عن تطورات عسكرية لافتة في المشهد الليبي خلال الفترة الممتدة من أبريل إلى مايو ٢٠٢٦، تشير إلى إعادة تموضع عسكري واسع النطاق في شرق وجنوب البلاد، وسط تزايد مؤشرات التداخل بين الفاعلين المحليين والإقليميين والدوليين.

وتأتي هذه التطورات في ظل استمرار الانقسام السياسي والعسكري في ليبيا، وتعدد مراكز القوة على الأرض، حيث تسيطر قوات المشير خليفة حفتر على مساحات واسعة من الشرق والجنوب، مدعومة بشبكات عسكرية خارجية، من بينها عناصر روسية تنشط ضمن ما يُعرف بـ"الفيلق الإفريقي".

تقرير: دارفور الآن

إيكاد: توسعات عسكرية في ليبيا ونشاط مرتزقة قرب الحدود السودانية



المسلحة. ويبدو أن الجنوب الليبي بشكل خاص أصبح مساحة مفتوحة لإعادة تشكيل النفوذ العسكري، بما ينعكس بشكل مباشر على دول الجوار، وعلى رأسها السودان. ويرى مراقبون أن استمرار هذا الوضع قد يؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار في الإقليم، خاصة في ظل هشاشة الحدود، وغياب آليات رقابة فعالة، وتنامي دور المرتزقة في الصراعات الحديثة.

خاتمة:

في ظل هذه التطورات، تبدو المنطقة مقبلة على مرحلة أكثر تعقيداً من إعادة توزيع النفوذ العسكري، حيث لم تعد الجغرافيا عائقاً أمام حركة الفاعلين المسلحين، بل تحولت إلى فضاء مفتوح للتنافس الإقليمي والدولي. وبينما تتسارع التحركات على الأرض، يبقى مستقبل الاستقرار في ليبيا والسودان رهيناً بقدرة الأطراف الفاعلة على احتواء هذا التشابك المتزايد، قبل أن يتحول إلى صراع أوسع نطاقاً يصعب ضبطه.



توسع عسكري في قاعدة الخادم:

أبرز ما رصدته المنصة يتمثل في التوسع الملحوظ داخل قاعدة "الخادم" الجوية الواقعة في شرق ليبيا، وهي إحدى القواعد الاستراتيجية التابعة لقوات شرق ليبيا. وأظهرت صور الأقمار الصناعية الحديثة أعمال تطوير تشمل توسعة المدرج، وإنشاء مرافق لوجستية جديدة، ما يعكس رفع القدرة التشغيلية للقاعدة.

وبحسب تحليل إيكاد، فإن القاعدة تشهد نشاطاً متزايداً لعناصر أجنبية يُعتقد أنها مرتبطة بالقوات الروسية، في إطار دعم عملياتها داخل ليبيا، وتعزيز نفوذها في شمال أفريقيا والساحل. ويُنظر إلى هذا التوسع باعتباره جزءاً من إعادة تشكيل البنية العسكرية في الشرق الليبي، بما يمنح تلك القوات قدرة أكبر على الحركة والدعم اللوجستي.

نشاط مرتزقة قرب الحدود السودانية:

وفي جنوب ليبيا، رصد التقرير تحركات وُصفت باللافتة لعناصر مرتزقة يُعتقد أنهم من الجنسية الكولومبية، ينشطون في مناطق قريبة من الحدود مع السودان. وتثير هذه التحركات مخاوف من تحول الجنوب الليبي إلى ساحة عبور ونقطة ارتكاز لقوات غير نظامية عابرة للحدود.

ويرى التقرير أن هذه الأنشطة لا يمكن فصلها عن حالة السيولة الأمنية التي تشهدها المنطقة، حيث تتداخل شبكات التهريب والصراع المسلح مع

في السودان منذ إبريل ٢٠٢٣. ويحذر محللون من أن أي تداخل بين هذه الأطراف قد يسهم في توسيع نطاق الصراع السوداني، عبر فتح مسارات دعم وإمداد جديدة عبر الأراضي الليبية، بما يعقد جهود احتواء الأزمة.

ان هذا المطار قد يستخدم كنقطة دعم لوجستي أو محطة عبور للقوافل المسلحة.

نشاط روسي متزايد داخل شرق ليبيا

تحركات في مطار الواو: كما رصد التقرير نشاطاً

رصد تحركات لمرتزقة كولومبيين قرب السودان

ويكتسب موقع مطار الواو أهمية استراتيجية لوقوعه في منطقة صحراوية مفتوحة، ما يجعله مناسباً لعمليات النقل والإمداد بعيداً عن الرقابة المركزية المباشرة.

أبعاد إقليمية متشابكة:

تشير مجمل هذه المؤشرات إلى أن ليبيا باتت تمثل عقدة جيوسياسية معقدة، تتداخل فيها مصالح قوى إقليمية ودولية، إلى جانب الفاعلين المحليين والجماعات

نشاط ملحوظ في محيط مطار الواو جنوب ليبيا

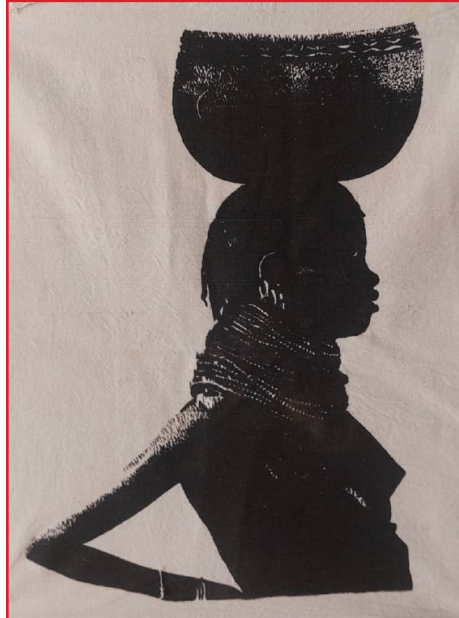
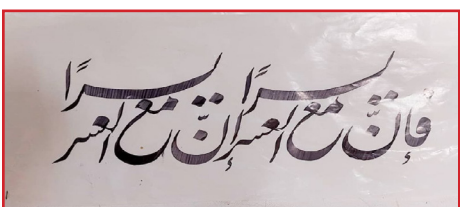
متزايداً في محيط مطار الواو جنوب ليبيا، حيث أظهرت صور الأقمار الصناعية وجود تحركات لآليات ومعدات يُرجح استخدامها لأغراض لوجستية أو عسكرية. ويُعتقد

ارتباطات محتملة مع قوات سودانية وفي سياق متصل، أشار التقرير إلى تحركات مرتبطة بكتيبة "سبل السلام"، وهي تشكيل مسلح يُعتقد أن له ارتباطات ميدانية مع قوات الدعم السريع. ويثير هذا الارتباط تساؤلات حول طبيعة التنسيق القائم بين هذه المجموعات في مناطق الحدود الليبية السودانية، خاصة في ظل استمرار الحرب





افتتاح معرض (دروب) احتفاءً باليوم العالمي للفنون بمركز الفنون للتدريب المهني



مختصرة حول أعمالهم لتعزيز التفاعل مع الجمهور .

من جانبه، أوضح الفنان ميرغني حسن، خريج قسم الخطوط العربية واللاتينية بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية، أن مشاركته تركز على استلهام الخطوط الكلاسيكية، خاصة الجلي ثلث، باستخدام الأقلام والأحبار مباشرة على الورق، مع توظيف الحروفيات والألوان لفتح آفاق تأويلية أوسع أمام المتلقي، مشيراً إلى مرونة الحرف العربي وقدرته على التشكيل والتجديد .

وأكد أن اختياره للمشاركة في مركز الفنون للتدريب المهني يأتي لدوره البارز كمنارة فنية واصلت نشاطها رغم تحديات الحرب، ومن خلال تنظيم الدورات والمعارض واستضافة تجارب فنية متنوعة .

بدوره، أشار الفنان بدر الدين محمد النور، كبير المدرسين المتعاون سابقاً بكلية الفنون، إلى أن المعرض يسعى لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، تتمثل في الإسهام في إحياء المشهد الثقافي، ودعم رسالة المركز كمؤسسة فنية رائدة، إلى جانب تقديم أعمال فنية تعكس القيم الجمالية وتخطب المتذوقين والدارسين .

ويُعد معرض "دروب" امتداداً لدور المركز في تعزيز الحراك التشكيلي، وترسيخ الفن كأداة للتعبير الإنساني وبناء الوعي المجتمعي، خاصة في ظل الظروف التي شهدتها البلاد، حيث يواصل الفن حضوره كقوة ناعمة في مواجهة التحديات .

احتفاءً بـ اليوم العالمي للفنون، انطلقت فعاليات معرض "دروب" بمركز الفنون للتدريب المهني بمدينة الواحة، المطلة على شارع الأبراج، بمشاركة نخبة من الفنانين التشكيليين، وسط حضور مهتم بالحراك الفني والثقافي . ويأتي المعرض ضمن جهود المركز، الذي يديره الفنان عز الدين عبدالرحمن أحمد، في دعم الفنون الجميلة والتطبيقية، عبر برامج تدريبية مبتكرة تواكب احتياجات سوق العمل، إلى جانب دوره في تنشيط الحركة الثقافية من خلال إقامة المعارض واكتشاف المواهب وتنميتها .

وشهد المركز منذ تأسيسه - قبل وبعد فترة الحرب تنظيم عدد من الفعاليات، من أبرزها معرض "الفنون تهزم الحرب" ، إلى جانب دورات متخصصة في الخط العربي وتحسين خط اليد استهدفت معلمي المراحل التعليمية، إضافة إلى برامج تدريبية في الرسم والتلوين لطلاب كلية الفنون الجميلة والتطبيقية .

ويشارك في معرض "دروب" كل من الفنان بدر الدين محمد النور، والأستاذ الدكتور خالد كاجولي، والفنان ميرغني حسن سعيد، حيث يقدم كل فنان تجربة بصرية تعكس رؤيته الخاصة. واستمر المعرض أسبوع، متيحاً للزوار فرصة الاطلاع على أعمال متنوعة تجمع بين المدارس والأساليب الفنية المختلفة .

وتتنوع الأعمال المعروضة بين لوحات البورتريه بالأبيض والأسود، التي تجسد شخصية افتراضية تحمل قيم المحبة والإنسانية، وتدعو إلى بناء مجتمع خالٍ من الكراهية، ولوحات ملونة تستلهم قرية سودانية ذات طابع صوفي، ترمز إلى الترابط الاجتماعي والمحبة، بما يعكس صورة رمزية للسودان .

كما يقدم مدير المركز عز الدين عبدالرحمن أعمالاً نسيجية قائمة على التشكيل بالخيوط الملونة، في تجربة فنية تمزج بين الحرفة والتعبير التشكيلي، بينما قدم الفنانون المشاركون أحاديث

(ساعة من نهار)

كرة البلقاء



مدوح حسن عبد الرحيم

قد يكون معلوما انه لم يخلق مخلوق صدفة ولم يأتي إلى الحياة نزهة ولن يمكث فيها سرمداً ورغم تناول الأعوام وتعاقب الأجيال والأيام هي فقط ساعة من نهار كل هذا الزخم الحاشد والظهور الزائد واللبيب الراصد والقريب الحاسد والعدو الحاقد هي ساعة من نهار وهي أقصر ساعة في تأريخ حياتك قد لا تشعر بها وهي تمر مر السحاب وبعدها ستفارق الأحباب وتوسد في التراب هي ساعة من نهار ساعة طاعة أو ساعة صياغة ساعة شهوة ونفس طماعة أو ساعة توبة ورجوع وإنابة وإعادة صياغة ساعة لعاعة أو ساعة بذل وزيادة تحرر من قيود هذه الساعة وتعلق بالآخرة ورحابة ولا تجعل ضعفك شماعة ساعة من نهار أو عشية وضحاها اليوم ريح طيبة وغدا بعدها ريح عاصف اليوم في أمان وغدا يأتيك الموج من كل مكان ساعة من نهار فما أهونها وأسرعها فأجعلها في قلبك وأحبسها في قربك وتقرّب بها إلى ربك وتحسب الي غدك ليس مهما أين تقضي هذه الساعة إن كانت في طاعة غنيا أوفقيرا أو مسكينا ذا مرتبة خفيرا أو مديرا ذا مرتبة هي فقط ساعة من نهار أجعل سعادة هذه الساعة في قلبك وأرضي بما قسمه لك ربك دع غيرك يتمتع ويلعب ويرتع وتبتل إلى ربك واركن (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) الروم الآن عرفت أنها ساعة

صورة اليوم

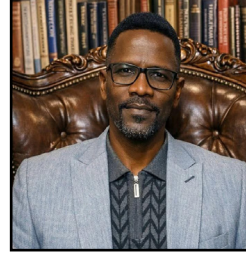
وصول الإعلامي جارانبي حسن الحاج إلى الخرطوم بعد رحلة معاناة طويلة عقب خروجه من الفاشر



حكومة السلام في دارفور: نسخة مطورة من حكومة "عبد أبي قوب"

مع أول جرس مدرسة أو شجار كبير يفضّ اللعب، وكذلك هذه الحكومة، فهي قائمة على أرض رخوة، يمكن أن تتلاشى مع أول تغيير في موازين القوة أو المزاج السياسي..
خامسا، استمرارية القائد: رغم تبدل الوجوه، يظل عبده أب قوب هو الرئيس الدائم في ذاكرة اللعبة، وكذلك الحال هنا: تتغير الأسماء، لكن مركز القرار يبقى محصورا في دائرة ضيقة، لا تسمح بتداول حقيقي للسلطة..
وأخيرا، غياب الهدف الحقيقي: لعب الأطفال كان بلا غاية سوى تضيئة الوقت، أما هذه الحكومة، فيبدو أنها لم تتجاوز تلك المرحلة، إذ تغيب عنها الرؤية، ويطغى عليها الأداء الاستعراضي، وكأنها لا تدير إقليما متقلبا بالجراح، بل تدير "حصة نشاط" مفتوحة.
المفارقة المؤلمة ليست في التشابه بحد ذاته، بل في أن واقعا بهذه الخطورة يُدار بذهنية لعبة أطفال..
في زانجي، كنا نضحك حين يعلن عبده أب قوب حكومته، لأننا نعلم أنها لعبة، وأنها ستنتهي مع حلول المساء أو بدء الدراسة..
أما اليوم، فلا أحد يضحك، لأن اللعبة أصبحت واقعا، والنتائج لم تعد ضحكات عابرة، بل مصائر شعوب وأقاليم..
أن الأوان للتحرك القوات المسلحة لإغلاق "بستان اللعبة" هذا، وإنقاذ أهل دارفور من هذا العبث، ليتولى إدارة شؤون الناس هناك بعقلية الناضجين لا عقلية الصبيان التي تعبت بمصالحهم وأمنهم وسلامتهم.
لدارفور تاريخ عظيم لا يستحق "لعبة الصبيان"، بل إلى دولة حقيقية، ومؤسسات حقيقية، وقيادة تدرّك أن الوطن ليس ساحة تسلية، بل مسؤولية ثقيلة لا تدار بعلب السجائر ولا بزغاريذ اللحظة.

صدي الواقع



محمد مصطفى الزاكي

عند عبده، يكفي أن تكون صوتك أعلى في اللعب أو قدرتك على إخضاع بقية الأطفال، وعندهم يكفي أن تكون ولاؤك ثابتا لا يتزحزح. ثانيا، طريقة توزيع المناصب: عبده أب قوب كان يصنع الرتب من لعب السجائر، يخط عليها خطوطا ويمنحها لمن يراه أهلا للقيادة في "المعركة الوهمية".
واليوم، تمنح الحقائق الوزارية بنفس الخفة، لا بناء على كفاءة أو خبرة، بل وفق ميزان الولاء، وكأن الوزارات مجرد ملصقات تلصق على الصدور..
ثالثا، طبيعة الفرع بالمناصب: أطفال الأمم كانوا يتبخترون بالرتب المصنوعة من الورق المقوى، يركضون في الأزقة وهم يظنون أنفسهم قادة جيوش..
المشهد ذاته يتكرر، لكن ببدايات رسمية هذه المرة: زغاريذ، بيانات تهنئة، وصور تذكارية، وكأن المنصب غاية في ذاته، لا وسيلة لخدمة الناس..
رابعا، هشاشة السلطة: حكم عبده كان ينتهي

في دارفور، حيث تختلط المآسي بالمفارقات، خرجت علينا حكومة "السلام" التي أعلنتها مليشيات الدعم السريع، وكأنها نسخة مطورة، أو بالأحرى مشوهة من ألعاب الطفولة التي كنا نمارسها في أحياء زانجي..
هناك، في زمن البراءة المشروخة بالفقر، كان "عبده أب قوب" يؤسس حكوماته على تراب البساتين، يصنع من لعب السجائر أوسمة، ومن صوته قوانين، ومن نزواته نظام حكم كامل.. واليوم، بعد سنوات من النضج المفترض، نكتشف أن بعض الكبار لم يغادروا تلك المرحلة، بل حملوها معهم إلى ساحة السياسة..
التشبيه هنا ليس مجازاً عابراً، بل هو صورة طبق الأصل: حكومة بلا دستور، بلا مؤسسات، بلا شرعية، تقوم فقط على الرضا الشخصي و"اللعب النظيف" بمعايير عبده أب قوب..
الفرق الوحيد أن أطفال الأمم كانوا يدركون، ولو في قرارة أنفسهم، أن اللعبة ستنتهي مع جرس المدرسة، أما ساسة اليوم فيتعاملون مع "اللعبة" كأنها قدر دائم، يوزعون المناصب كما توزع الحلوى، ويستقبلونها بالزغاريذ وكأنها فتح مبین، لا مسرحية هزلية تتكرر بنسخ أكثر فجاجة.
حين نتأمل تفاصيل "حكومة السلام"، نكتشف لنا أوجه الشبه العجيبة بينها وبين حكومة عبده أب قوب، حتى يكاد المرء يظن أن الرجل عاد من بستان محمد شالا ليكتب دستور هذه المرحلة..
أولى هذه التشابهات هي مصدر الشرعية: في الحالتين، لا وجود لقانون أو عرف أو تفويض شعبي؛ الشرعية تستمد من رضا "القائد الأعلى"..

الحركات وابتدال النضال (3)

عكس الهوا



خالد نكس

مخاطبة الازمة بمفردات تظهر المكتسبات والمنجزات الحضارية لمجتمع قدم علماء والوقادة تركوا بصمة في تاريخ السودان القديم والجديد . وهل تحولت الازمة المكتومة بين البندقجية والمجتمع الي معضلة بنيوية ستؤثر سلبا علي مشاريع التغيير .
وفي تقديري هنالك عاملين رئيسين اسهما في بلوغ هذه المرحلة من التوهان هما أن هؤلاء البندقجية اكتفوا بتريديد وتقليد الافكار و النظريات الثورية دون بذل اي جهود تاصيلية والثاني هو الأناثية التي قادتهم الي ابتزال قيم النضال والاستهتار باهمية الوعي الثوري فابعدت المثقفين حتي لو كانوا من ذات المكونات ظنا بان الانتصار الساحق والنهائي ستحسمه البندقجية دون اكتراث الي معركة الوعي و البناء والتعمير . فحدث تشرزم قبلي ادي الي انقسامات اميبية حتي داخل الأسرة الواحدة فظهرت اقطاعات يقودها لوردات منعرلين ومنفصلين عن مجتمعاتهم .
ويغرض هذا الواقع المرير علي قيادة الدولة وولات الولايات تحريك وتفعيل ادوار المجتمع المدني ليأخذ زمام المبادرة في المراحل المقبلة حتي يحدث التغيير الذي ينسجم ويتسق مع الخطط والبرامج القومية .

زارها العلماء والباحثون والرحالة من أنحاء العالم المختلفة . وسجلت محاضر التاريخ القريب تصدر مدارسها الثانوية مثل مدرسة الفاشر قائمة المنافسات لدخول كلية الهندسة جامعة الخرطوم وغيرها وحظيت بحصة كبيرة في البعثات والمنح الدراسية في كل المستويات اذا ما الذي أطفأ جذوة الاستنارة تلك ؟ وماهي الأسباب التي ادت الي تراجع المجتمع الي هذه الدرجة مفسحا المجال الي هؤلاء حتي أصبح يحتفي بظاهرة شاب بذئ اتخذ من الوسائط منبر لنشر خطاب الكراهية والفتنة بين المجتمعات السودانية واذا كان هنالك ثمة ضرورة لمشروع تغيير .. كيف سيتم مع هذا التجريف المعرفي الموهل في الاستخفاف والاستهتار ليس بفعاليات المجتمع المدني الدارفوري فقط بل كل المجتمع السوداني وادوارها والاستخفاف بالخطاب الاعلامي والسياسي المسؤول القادر علي تشخيص و

ادي تفجر الصراعات المبكرة بين مجموعات المثقفين والبندقجية داخل هياكل الحركات _كما حدث في كل تجارب (التمردات) عالميا ومحليا بسبب المنافسة وعقدة النقص الملازمة لغير المتعلمين _الي إعاقة تطور الأجسام الثورية وعجزها عن التحول الي بوتقة وعي تتفاعل فيها الافكار والخبرات مما قلص حماس المستنيرين واقبالهم عليها .. وحينما صعد الدعم السريع الي سطح الاحداث تضاعفت هموم وهواجس الفعاليات المدنية الدارفورية التي تعرضت الي الفرز القبلي والاستقطاب فتاهت بين خيارى الابعاد والتدجين و مع سرعة الصعود الصاروخي لحميدتي وشقيقه انعقد لسان المشفقين علي مصير اهل دارفور بالدهشة والاستغراب والاستنكار تحت وقع المقارنة المحزنة والظالمة بين خيارين حارفيهما الكبار والصغار الذين وجدوا أنفسهم بين مسلكين لا يلتقيان الا في لحظة نبيل ثوري لم تحدث ولن تحدث اذا استمر هذا التنميط المتعسف الذي يضع أدوات التغيير المدني في كفة ميزان المطففين هذا . وبات من المتوقع بناء علي هذه المؤشرات ان ثمة تحولات سالبة باتت تهدد المستقبل كلما توسعت الهوة بين مجتمع دارفور ومن يدعون قيادته وتمثيله ويزيد الغموض . وما يثير الاستغراب أن مجتمع عريق عرف البعثات التعليمية (رواق دارفور) وقيمة العلم والتعلم حينما كانت دول ومجتمعات في المحيطين الافريقي والعربي تقبع في ظلام الجهل منذ ما قبل تاريخ السودان الحديث وأرض مملكات وسلطنات تلاقت فيها الثقافات وتلاقت فيها الحضارات و

تهنئة تفوق

تتقدم إدارة
مدرسة المثالي
بأحر التهانئ والتبريكات للطلبة

شهد علي عثمان عباس

وذلك لتفوقها وحصولها على
المجموع
276
في المرحلة المتوسطة

ألف مبروك
التفوق والنجاح

نتمنى لها دوام التوفيق والنجاح
في مسيرتها العلمية والعملية

بدر التمام للسفر والسياحة

جميع الخطوط - طيران - بوخار - بصات - تأشيرات: مصر - تركيا -
الغرب - روسيا - اندونوسيا - الإتحاد الأوربي - توجد إقامات وفرص عمل

دقة في
المواعيد

سرعة في
الاداء

وكيل بصات
القاهرة

ساعاتنا تلتئم بفرحتكم

إدارة: بدر الدين - اكون

0923318989 - 09141775374

تصميم

0110012600

خدمات شاملة للصحافة والاعلام - طباعة عالية الجودة

صحف - مجلات - مطبوعات إعلامية
تصميم كامل - تنسيق - تحرير
كتب - نشرات - منشورات
وكافة أنواع التصميم الطباعة والورقية

إعلانك في

دارفور الآن

يعني الانتشار

للإعلان: 0120233315

محاكم محاكم محاكم محاكم محاكم

محكمة جنيات بورتسودان العامة
الشاكي/مصعب عبدالمطلب محمد الصادق
بلاغك/٢٠٢٥/١٠١٥٤

المادة/١٣/قانون الجرائم المعلوماتية
الموضوع اعلان بالنشر للمهتمين

١/ احمد مصطفى محمد حامد . الضعين
٢/نزار ابراهيم شارف ابراهيم . الحاج يوسف بحري
٣/كماك ادم حسن احمد . الضعين
٤/صديق عوض محمد ادم م أدرمان المهندسين
٥/عبيد محمد علوان خضر . أدرمان الصالحة
٦/ادم ابكر سليمان عيسى . الضعين
٧/ادم كريب ضيئاض مختار . كافوري . مربع ٩
٨/يس محمد ادم رحمه . شرق دارفور عديله
٩/سليمان حامد حسب الله حسين . شمال كردفان شيكان
١٠/محمد احمد محمد صافي النور . أدرمان الشقطة
١١/زين العابدين احمد بنيامين محمد . نيالا حي كرري
١٢/عدنان فضل الله علي احمد . الدروشاب مربع ٦
١٣/احمد فضل السيد محمد حامد . الضعين
١٤/الدومه عبدالله احمد محمد . الخرطوم شرق النيل
١٥/شيخ الدين ادم محمد نور . الخرطوم يثريب
١٦/فاطمة عصام الدين جعفر علي . امبده الحارة ١٦
١٧/ابوبكر ادريس ادم هرون . جنوب دارفور محلية مرشنيج . حي هشابة
١٨/جابر عبدالرحمن يحي احمد . نيالا شمال . حي الرياض
١٩/جبريل محمد مصطفى ادم . نيالا . برام شرق
٢٠/محمد عباس ادم عباس . جنوب دارفور نيالا
٢١/هيثم محمد ابكر احمد . الخرطوم ٣
٢٢/بدر الدين ادم احمد ادم . جنوب دارفور مرشنيج
انتم مكلفون بالحضور أمام ديوان محكمة جنيات بورتسودان العامة في الجلسة المنعقدة بتاريخ/٢٠٢٦/٥/١٣م فان لم تحضروا ستسمع الدعوى في غيابكم

القاضي
محمد حسن جابر
العامة

محكمة جنيات بورتسودان العامة
الشاكي/محمد عبدالمطلب محمد الصادق
بلاغ/10155/2025م

المادة/13/قانون الجرائم المعلوماتية
الموضوع اعلان بالنشر للمهتمين

١/ فاطمة حجر ادم هجام . الضعين
٢/يس محمد ادم رحمه . شرق دارفور عديله
٣/مبارك محمود قجة علي . أدرمان امبده الحارة ١٦
٤/محمد ادم الدومه ادم أدرمان امبده الحارة ١٦
٥/خالد اسماعيل فرح محمد . الخرطوم الأمير
٦/فضل السيد فضل الودود محمد . أدرمان الثورة
٧/السماي فضل السيد فضل الودود أدرمان الواحة
انتم مكلفون بالحضور أمام ديوان محكمة جنيات بورتسودان العامة في الجلسة المنعقدة بتاريخ/2026/5/13م فان لم تحضروا ستسمع الدعوى في غيابكم

القاضي
محمد حسن جابر
العامة

محكمة جنيات بورتسودان العامة
الشاكي/مازن عبدالمطلب محمد الصادق
بلاغ/٢٠٢٥/١٠١٥٢م

المادة/١٣/قانون الجرائم المعلوماتية
الموضوع اعلان بالنشر للمهتمين

١/احمد مصطفى محمد حامد . الضعين حي المطار
٢/ احمد الراجي الله دودو مشاور . الضعين
٣/صلاح الدين جمعه ابوزيد سعد الضعين . حي السلام
٤/عبدالكريم يعقوب احمد محمد الضعين حي السلام
٥/الفاضل حمدان بدوي ادم غرب كردفان . وديبده
٦/صديق عوض محمد ادم الخرطوم المهندسين
٧/ابشر عمر موسى محمد الخرطوم اركويت
٨/صلاح ابراهيم محمد سعد الله المجلد
٩/محمد عبدالرحمن ابكر عيد . نيالا حي الجير
١٠/حموده زكريا حموده ديمو . الضعين حي التضامن
١١/عبدالله ادم جمعة هرون . الضعين حي السلام
١٢/محمد ادم يعقوب عبدالله . الضعين حي السكة حديد
١٣/فاطمة حجر ادم هجام . الضعين
١٤/يحي سالم سعيد عثمان . الضعين
١٥/محمد جمعه صديق موسى . ادرمان . امبده
١٦/الصادق الصديق حسن جدو . السلمه مربع ٣ جوار مسجد قباء
١٧/محمد صالح مرخوص الحسين عبدالرحمن . نيالا شمال حي الرياض
١٨/موسى احمد عمر محمددين . شنقل طوباي حي الجنوبية
١٩/محمد الفاضل محمد حسين . النهود . حي العشر
٢٠/قوني محمد صالح احمد . حلفايا الحي التاسع
٢١/رزين خالد ادم نصر . بيت المال مربع ٣
٢٢/انس مصطفى عمر مادبو . الجبل مربع ٣
٢٣/رمضان حسن أحمد عبدالله . ادرمان الشقطة غرب
٢٤/صدام محمد علي اسماعيل . نيالا . كتيلا
٢٥/عثمان عبدالحميد عبدالصمد علي . نيالا . محلية كتيلا
٢٦/اشرف ابراهيم محمد ادم . جنوب دارفور كتيلا
٢٧/حبيب محمد كرم الدين عبدالعزيز . جنوب دارفور مرشنيج
٢٨/مزل عبدالله ابراهيم ادريس . أدرمان الثورة الحارة ١٦
٢٩/محمد احمد حامد يونس محمد . محلية بارا المرزوق
٣٠/سالم محمد اسماعيل محمد . أدرمان امبده الحارة ٦
٣١/بهاء الدين عمر الصافي ابوالبشر . أدرمان الثورة حارة ٣٩
٣٢/يس محمد ادم رحمه . شرق دارفور عديله
٣٣/عوض كفته ابكر تيراب . شرق دارفور ابومطاريق
٣٤/جبريل علي حامد احمد . نيالا حي السكة حديد
٣٥/سليمان حامد حسب الله حسين . شمال كردفان شيكان
٣٦/حسن عبود سليمان حامد . بورتسودان القادسية
٣٧/ياسر محمد احمد جمعه . عسكري
٣٨/النيل قسم الله محمد شنيبات . أدرمان صالحة التكامل
٣٩/سيف الدين قسم الله محمد شنيبات دنقلا اقجه
انتم مكلفون بالحضور أمام ديوان محكمة جنيات بورتسودان العامة في الجلسة المنعقدة بتاريخ/٢٠٢٦/٥/١٧م والا ستسمع الدعوى في غيابكم

القاضي
محمد حسن جابر
العامة

الإمارات وفضيحة إبستين وأسئلة الأخلاق ... حين تسقط الشعارات

حين تنفجر جريمة كبرى بحجم قضية (جيفري إبستين) والتي أفرج أخيراً عن ملايين الصفحات من وثائقها وتقاريرها ومراسلاتها فإن القضية لا تعود مجرد ملف جنائي يتعلق بشخص واحد بل تتحول إلى امرأة ضحمة تعكس أزمة أخلاقية عميقة داخل المنظومة الدولية التي طالما قدمت نفسها باعتبارها النموذج الأعلى للحضارة والحداثة وحقوق الإنسان إن اختزال هذه القضية في اسم (جيفري إبستين) وحده يعد تبسيطاً مبالغاً لأن ما كشفتها الوثائق والتسريبات والتحقيقات الصحفية يتجاوز شخصاً منحرفاً أو شبكة علاقات خاصة إلى منظومة واسعة من النفوذ السياسي والمالي والإعلامي والأمني والثقافي شاركت بالصلمت أو التواطؤ أو الحماية أو التفاضل أو استفادات من شبكة العلاقات التي بناها جيفري إبستين عبر المال والابتزاز والجنس والسلطة لقد أصبحت (فضيحة جيفري إبستين) أقرب إلى فضيحة حضارية كبرى لأنها طرحت سؤالاً بالغ الخطورة هل ما ظهر هو الوجه الحقيقي المخفي للنخب الغربية والعالمية؟ أم أننا أمام مرحلة تاريخية انهارت فيها المعايير الأخلاقية نفسها تحت سطوة المال والنفوذ؟ تكشف القضية أن جيفري إبستين لم يكن مجرد رجل ثري منحرف بل كان مركز شبكة معقدة اخترقت دوائر القرار السياسي والاقتصادي والأكاديمي والإعلامي في العالم فقد استخدم ثروته الضخمة وعلاقاته العابرة للقارات للوصول إلى مراكز النفوذ واستطاع لسنوات طويلة أن يعيش فوق القانون رغم وجود شكاوى وتحقيقات واتهامات مبكرة ضده

وهنا تتجلى المعضلة الأخلاقية الكبرى كيف تمكن شخص منتهم باستغلال القاصرات والاتجار الجنسي بالبشر من بناء هذه الحصانة الهائلة داخل أنظمة تدعي أنها الأكثر تقدماً في حماية الإنسان والعدالة وحقوق المرأة والطفل؟ إن القضية لا تكشف فقط فساد فرد بل تكشف هشاشة البنية الأخلاقية والسياسية التي سمحت باستمرار هذه الشبكة لسنوات طويلة رغم أن الأجهزة الأمنية والقضائية والإعلامية كانت تملك إشارات وتحذيرات مبكرة فقد تحولت (جزيرة إبستين) إلى رمز مرعب لعالم مواز خارج القانون عالم تستدرج إليه الشخصيات النافذة تحت ستار الرفاهية والعلاقات الخاصة ثم تتحول تلك العلاقات إلى أدوات ابتزاز وسيطرة وصناعة نفوذ وتذهب بعض التحليلات إلى أن هذه الشبكة لم تكن مجرد انحراف أخلاقي فردي بل نظاماً معقداً يقوم على توظيف العلاقات الخاصة في بناء شبكات تأثير سياسي ومالي عابر للحدود بما يفتح الباب أمام تداخل خطير بين الجريمة المنظمة والنفوذ الدولي إن أخطر ما في القضية ليس فقط الجرائم الجنسية ذاتها بل ما أحيط بها من شبكات تتعلق باستخدام النساء والقاصرات في بناء شبكات ضغط وابتزاز سياسي ومالي وهو ما يجعل القضية أقرب إلى نموذج لانهاية الحدود بين الأخلاق والجريمة المنظمة لطالما قدم الغرب نفسه باعتباره حارس القيم الليبرالية وحقوق الإنسان واستقلال القضاء لكن قضية إبستين وجهت ضربة قاسية لهذه الصورة المثالية فقد كشفت القضية أن القانون قد يصبح انتقائياً عندما يتعلق الأمر بالأثرياء وأصحاب النفوذ وأن المنظومة التي ترفع شعارات العدالة يمكن أن تتحول إلى أداة لحماية المتنفذين وتأخير المحاسبة إن استمرار نشاط إبستين لعقود وعلاقاته الواسعة مع سياسيين ورجال أعمال ومشاهير وأكاديميين يطرح سؤالاً بالغ الحساسية حول مدى استقلال المؤسسات الغربية نفسها وحول قدرة

ضل الحراز



علي منصور حسب الله

المال على اختراق أجهزة الرقابة والعدالة لقد سقطت هنا أسطورة (المجتمع الأخلاقي النموذجي) وظهر أن الحضارة المادية مهما بلغت من التقدم العلمي والتكنولوجي قد تتحول إلى غطاء لانهاية أخلاقي عميق ومن أكثر الزوايا إثارة للجدل في هذا الملف ظهور أسماء وشخصيات مرتبطة بدولة الإمارات العربية المتحدة الدولة التي تقدم نفسها إعلامياً وسياسياً باعتبارها نموذجاً للتسامح والحداثة والقيم الإنسانية فقد تداولت تقارير إعلامية ووثائق مسربة أسماء شخصيات إماراتية بارزة ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية والتجارية التي أحاطت بجيفري إبستين ومن بين الأسماء التي وردت في الوثائق رجل الأعمال الإماراتي سلطان أحمد بن سليم الرئيس التنفيذي السابق لشركة موانئ دبي العالمية وهي أحدي الأزرع الإماراتية التي تتدخل عبرها في شؤون الدول حيث ظهرت إشارات إلى وجود تواصل وعلاقات ممتدة بينه وبين إبستين في بعض الوثائق المنشورة كما برز اسم الدبلوماسية الإماراتية هند العويس التي شغلت مواقع مرتبطة بالأمم المتحدة وملفات حقوق الإنسان حيث ظهرت مراسلات نسبت إليها ضمن الوثائق المسربة وأثارت جدلاً واسعاً حول طبيعة علاقتها بإبستين وقد تم تداول مزاعم إضافية بشأن ترشيحها لشقيقتها للتواصل مع إبستين في سياق ما نشر من وثائق

كما تناولت بعض المنصات الإعلامية مزاعم بظهور أسماء شخصيات إماراتية مرموقة من داخل الأسرة الحاكمة من بينها الشيخ طحون بن زايد آل نهيان والشيخ منصور بن زايد آل نهيان إضافة إلى أحاديث عن صلة الشيخة فاطمة بنت مبارك الكتيبي والدة محمد بن زايد والتي تسمى بأُم الإماراتيين قد ورد اسمها في إطار مزاعم تتعلق بترشيحات أو اتصالات مع دوائر مرتبطة بإبستين إذ تقوم بترشيح الفتيات إن جوهر النقد هنا لا يتعلق فقط بالأسماء بل بالتناقض البنيوي بين الخطاب الرسمي الذي يرفع شعارات الأخلاق والتسامح والإنسانية وبين ما يتداول من تقاطعات محتمة مع واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل في العصر الحديث إن الدول التي تقدم نفسها بوصفها حامية للقيم الإنسانية مطالبة بأن تكون أكثر شفافية في التعامل مع مثل هذه الملفات وأكثر استعداداً للمساءلة الأخلاقية والسياسية ولا يمكن إقناع الشعوب بخطابات الفضيلة في الوقت الذي تتشابك

فيه شبكات المال والنفوذ والعلاقات السرية مع شخصيات تحوم حولها شبهات أخلاقية بهذا الحجم إن أخطر ما تكشفه فضيحة إبستين ليس فقط الانحراف الأخلاقي لبعض الأفراد بل سقوط فكرة (النخبة الأخلاقية) ذاتها لقد لعب الإعلام الحديث وشركات العلاقات العامة دوراً هائلاً في صناعة صورة مثالية لكثير من الأنظمة والشخصيات لكن قضية إبستين كشفت أن الصورة الإعلامية قد تخفي وراءها واقعاً مختلفاً تماماً في العصر الحديث لم تعد السلطة تقوم فقط على القوة العسكرية أو السياسية بل على القدرة على صناعة السردية الأخلاقية وتقديم الذات باعتبارها نموذجاً للحداثة والتسامح ومن هنا تصبح الفضيحة أكثر إيلاماً لأنها تكشف أن كثيراً من الشعارات اللامعة قد تتحول إلى أدوات دعائية تخفي تحالفات معقدة بين المال والجنس والسياسة والنفوذ إن فضيحة إبستين لا تخص الغرب وحده ولا الإمارات وحدها بل تمثل أزمة عالمية تتعلق بطبيعة النظام الدولي الحديث الذي بات يسمح للنخب المالية والسياسية بالتحرك فوق القانون لقد كشفت القضية أن العالم المعاصر رغم ما يرفعه من شعارات حقوق الإنسان والحرية والعدالة ما يزال عاجزاً عن حماية الضعفاء عندما يتورط الأقوياء

كما كشفت أن العولمة لم تنتج فقط شبكات اقتصادية عابرة للحدود بل أنتجت أيضاً شبكات نفوذ وفساد وابتزاز عابرة للقارات إن السؤال الحقيقي الذي تطرحه هذه القضية ليس فقط من كان يعرف؟ بل كيف وصلت الإنسانية إلى مرحلة يصبح فيها الإنسان نفسه سلعة تباع وتستخدم داخل دوائر النخبة العالمية؟ ربما يكون جيفري إبستين قد مات لكن الأسئلة التي أثارها لم تمت فالوثائق والتسريبات والتحقيقات المتلاحقة تفتح الباب أمام مراجعة أخلاقية كبرى لطبيعة العلاقة بين السلطة والثروة والجنس والإعلام والسياسة كما تدفع المجتمعات إلى إعادة التفكير في معنى الأخلاق عندما تصبح القيم مجرد شعارات للاستهلاك الإعلامي بينما تدار خلف الكواليس شبكات نفوذ لا تعترف إلا بالمصلحة.

إن أخطر ما في فضيحة إبستين أنها كشفت أن الانهيار الأخلاقي لا يبدأ من الشارع بل كثيراً ما يبدأ من القصور ومن النخب التي تمتلك المال والسلطة والإعلام ثم تقدم نفسها للعالم باعتبارها وصية على الأخلاق والإنسانية. وفي عالم تتزايد فيه صناعة الصورة وتضليل الرأي العام تبقى الحقيقة الأكثر قسوة هي أن الحضارة لا تقاس بما تملكه الدول من أبراج ومال وتقنيات بل بما تملكه من قيم حقيقية وعدالة ومحاسبة وشفافية وعندما تسقط هذه القيم يصبح التقدم المادي مجرد قشرة براق تخفي وراءها عالماً هشاً ومأزوماً أخلاقياً

حميدتي ذاكرة منقوبة أم
محاولة للهروب من التاريخ

شوكة حوت



ياسر محمود البشر

في خطابه الأخير حاول قائد مليشيا الدعم السريع محمد حمدان دقلو أن يقدم نفسه في ثوب الناصح الحريص على الوطن وهو يردد أن الجيش السوداني مختطف من قبل الحركة الإسلامية أو جماعة الإخوان المسلمين والدواعش غير أن المفارقة الكبرى التي لا يمكن تجاوزها أن حميدتي نفسه كان أحد أبرز صنيعة ذلك النظام الذي يحاول اليوم التنصل منه والهروب من تاريخه السياسي والعسكري*

فمن الذي صنع قوات الدعم السريع ومن الذي منحها المال والسلاح والنفوذ ومن الذي فتح أمام قائدها أبواب السلطة حتى أصبح جزءاً من المشهد السياسي والعسكري في السودان وتأتي الإجابة يعرفها كل السودانيون نظام الرئيس السابق عمر البشير، الذي اعتمد على الدعم السريع كذراع عسكرية لحماية سلطته ومواجهة خصومه يومها لم يكن حميدتي يتحدث عن اختطاف الجيش ولم يكن يرى خطراً في التحالف مع الإسلاميين بل كان جزءاً أصيلاً من معادلة الحكم التي حكمت السودان بالنار والحديد*

إن محاولة المتمرد حميدتي إعادة كتابة التاريخ لن تنجح لأن الوقائع ما زالت حاضرة في ذاكرة الشعب السوداني فقد صعد الرجل من قائد لمليشيا قبلية إلى نائب لرئيس مجلس السيادة بفضل الرعاية السياسية والعسكرية التي وفرها له نظام الإنقاذ والكيهان ولم يكن الدعم السريع يوماً مؤسسة وطنية مستقلة بل أداة استخدمت لتحقيق التوازنات السياسية والعسكرية داخل النظام السابق والأخطر من ذلك أن حميدتي يتحدث اليوم عن اختطاف الجيش بينما مليشيته نفسها متهمه بتدمير الدولة السودانية واحتلال منازل المواطنين ونهب المؤسسات وتحويل المدن إلى ساحات حرب وخراب فكيف لمن حمل السلاح ضد الدولة أن يتحدث عن الوطنية وكيف لمن ساهم في تمزيق النسيج الاجتماعي أن يقدم نفسه مدافعاً عن الجيش السوداني*

إن الجيش السوداني رغم ما تعرض له من استهداف ومحاولات إضعاف ظل مؤسسة وطنية راسخة تمثل وجدان الشعب السوداني وتاريخه بينما ظلت المليشيات مشاريع مؤقتة مرتبطة بالأزمات والحروب والمصالح السياسية والتاريخ يعلمنا أن الجيوش الوطنية تبقى أما المليشيات فتسقط مهما امتلكت من سلاح أو دعم خارجي*

ما قاله المتمرد حميدتي ليس سوى محاولة سياسية مكشوفة لتبويض صفحته أمام الرأي العام والهروب من تاريخه القريب وصناعة الكيزان له وتحويله من سبأى حمير إلى قائد عسكري وإلقاء مسؤولية الكارثة السودانية على الآخرين بينما الحقيقة أن الحرب الحالية هي نتيجة مباشرة لتمدد مشروع المليشيات داخل الدولة السودانية خلال عهد الإنقاذ وهو المشروع الذي كان حميدتي أحد أكبر المستفيدين منه لقد آن للسودانيين أن يميزوا بين من يدافع عن الدولة ومن صنع قوته من ضعفها وبين من يتحدث عن الوطن ومن حول الوطن إلى ساحة للدمار والصراع فالتاريخ لا يرحم، وذاكرة الشعوب لا تشتري بالخطب والشعارات*